

## الفائق في غريب الحديث

القاف مع الحاء .

النبى صلى الله عليه وآله وسلم عن رُقَيْدَةَ بنت أبي صَيْفِيٍّ وكانت لِدَّةَ عبدالمطلب ابن هاشم قالت : تتابعتْ عَلَيَّ قُرَيْشٌ سِنُو جَدِّبٍ قَدِّمَ أَقْحَلَاتِ الطَّلْفِ وَأَرْقَاتِ الْعَظْمِ فَبِينَا أَنَا رَاقِدَةُ اللّٰهِمَّ أَوْ مُهَوِّمَةٌ وَمَعِيَ صِنُوي إِذَا أَنَا بِهَا تَفْصِيَّتِ يَصْرُخُ بِصَوْتِ صَحْلٍ ؛ يَقُولُ : يَا مَعْشَرَ قَرِيشِ ؛ إِنَّ هَذَا النَّبِيَّ الْمَبْعُوثَ مِنْكُمْ قَدْ أَطْلَأَتْكُمْ أَيَّامُهُ وَهَذَا إِبْرَانُ نُجُومِهِ فَحَيِّهِ هَلَاً بِالْحَيَا وَالخِصْبِ . أَلَا فَانظُرُوا مِنْكُمْ رَجُلًا طُؤًا عَظَامًا أَبْيَضَ بَضًّا أَشَمَّ الْعَرَبِينَ لَهُ فَخْرٌ يَكْظِمُ عَلَيْهِ . وَيُورِي : رَجُلًا وَسَيْطًا عَظَامًا جُسَامًا أَوْطَافَ الْأَهْدَابِ ؛ أَلَا فَلْيَخْلُمُ هُوَ وَوَلَدُهُ وَلْيَدْلِفْ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ بطنِ رَجُلٍ أَلَا فَلْيَثْنُوا مِنَ الْمَاءِ وَلْيَمَسُّوا مِنَ الطَّيِّبِ وَلْيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ سَبْعًا ؛ أَلَا وَفِيهِمُ الطَّيِّبُ الطَّاهِرُ لِدَاتِهِ ؛ أَلَا فَلْيَسْتَسْقِ الرَّجُلُ وَلْيُؤَمِّنِ الْقَوْمَ ؛ أَلَا فَغَيْثُكُمْ إِذَنْ مَا شِئْتُمْ وَعِشْتُمْ . قَالَتْ : فَاصْبِرْ حَتَّى مَذْعُورَةٌ قَدْ قَفَّ جِلْدِي وَوَلِيهِ عَقْلِي ؛ فَاقْتَصَمْتُ رُؤْيَايَ فَوَالْحُرْمَةَ وَالْحَرَمَ ؛ إِنَّ بَقِيَّ أَبِطَاحِيٍّ إِلا قَالَ : هَذَا شَيْبَةُ الْحَمْدِ ! وَتَتَامَّتْ عِنْدَهُ قَرِيشٌ وَأَنْقَضَتْ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ رَجُلٌ فَشَنُّوا وَمَسُّوا وَاسْتَلَمُوا وَطَوُّوا ثُمَّ ارْتَقَوْا أَبَا قُبَيْسٍ وَطَفِقَ الْقَوْمُ يَدْفُونَ حَوْلَهُ مَا إِنَّ يَدْرِكَ سَعْيَهُمْ مَهْلَهُ حَتَّى فَرَّوا بِذُرْوَةِ الْجَبَلِ وَاسْتَكْفُوا جَنَابِيَّةً . فَقَامَ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ فَاعْتَصَدَ ابْنُ ابْنِهِ مُحَمَّدًا فَرَفَعَهُ عَلَى عَاتِقِهِ ؛ وَهُوَ يَوْمئِذٍ غُلَامٌ قَدْ أَيَفَعَ أَوْ كَرَبَ ؛ ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ سَادَّ الْخُلَّةَ ؛ وَكَاشَفَ الْكُورَةَ ؛ أَنْتَ عَالِمٌ غَيْرٌ مُعَلِّمٌ مُسْتَوْلٌ غَيْرٌ مُبْخَلٌ ؛ وَهَذِهِ عَبْدٌ أَوْكٌ وَإِمَاؤُكَ بَعْدَرَاتُ حَرَمِكَ يَشْكُونَ إِلَيْكَ سَنَتَهُمْ فَاسْمَعَنَّ اللَّهُ وَأَمْطِرَنَّ عَلَيْنَا غِيثًا مَرِيعًا مُغْدِقًا ؛ فَمَا رَامُوا الْبَيْتَ حَتَّى انْفَجَرَتِ السَّمَاءُ بِمَائِهَا وَكَطَّ الْوَادِي بِثَجْرِيحِهِ فَسَمِعَتْ شَيْخَانُ قَرِيشٍ وَجَلَّتْهَا : عَبْدًا بِنَ جُدَّعَانَ وَحَرَبَ بْنَ أُمِيَّةَ وَهَشَامَ بْنَ الْمُغِيرَةَ يَقُولُونَ لِعَبْدِ الْمُطَلِّبِ : هَذَا نَبِيٌّ لَكَ أَبَا الْبَطْحَاءِ !